بالكون والجمهور منهم على ان المقتضي للحصول في الحيز هو ذات الجوهر ويزعم قوم ان حصول الجوهر في الحيز معلل بصفة قائمة بالجوهر فسموا الحصول
في الحيز بالكائنية والصفة التي هي علة الحصول بالكون فهناك ثلثة اشياء ذات الجوهر وحصوله في الحيز وعلته قال الامام الرازي في الاربعين
هذا عندنا باطل اذ حصول صفة التي معناه تحيزها تبعا لتحيزه فاذا فرض ان حصول الجوهر في الحيز معلل بقيام صفة اخرى بالجوهر كان كل
واحد من الحصول وتلك الصفة متوقفا على الاخر فيلزم الدور والجواب ما قد عرفته في المرصد الاول من هذا الموقف هو انا لا نسلم ان
معنى القيام ما ذكر بل هو الاختصاص الناعت مع انه ان سلم ان معنى القيام ذلك فلا نم لزوم الدور لانه قد يكون ذات الصفة لا قيامها
بالجوهر علة للحصول وتكون تحيزها الذي هو قيامها معللا به اي بالحصول فلا دور وقوله وربما قال اشارة الى ما وجد في نسخة من الاربعين
هكذا قيام الصفة التي هي علة للحصول ان توقف على التحيز ان الحصول في الحيز لزم الدور لانه لما عللنا حصول الجوهر في حيزه بتلك الصفة
القائمة وكان الحصول متوقفا على قيامها به والمفروض ان قيامها به موقوف على ذلك الحصول وهو الدور ويرد عليه ما مر من ان الحادث
الصفة من حيث وجودها في نفسها ولا يلزم من هذا توقف الحصول على قيامها بالجوهر والا اي وان لم يتوقف قيام الصفة على الحصول في
الحيز جاز انفكاك العلة التي هي تلك الصفة القائمة بالجوهر عن المعلول الذي هو الحصول في الحيز لانه لما لم يتوقف قيامها به على الحصول
امكن القيام بدون الحصول فامكن ان يوجد تلك الصفة قائمة بالجوهر خالية عن معلولها الذي هو الحصول وقد يقال ان التوقف
بمعنى عدم جواز الانفكاك لا يوجب دورا ممتنعا وتقريره على ما في كتاب الاربعين انه ان عني بالتوقف وجوب تاثر الموقوف
على الموقوف عليه لم يلزم من عدم التوقف امكان حصول العلة بدون المعلول وان عني به عدم جواز وجوده بدون الموقوف
عليه لم يلزم من عدم التوقف بهذا المعنى الدور لجواز ان يكون العلة والمعلول متلازمين مع كون المعلول محتاجا الى العلة بالعكس
قال المص وهو اي ما ذكره هذا القائل غير وارد على كلام الامام يظهر ذلك عليك اذا تاملت وقد وجه بعض تلامذته بان مجرد
امتناع الانفكاك من الجانبين وان لم يستلزم دورا ممتنعا الا ان ههنا امرا آخر يستلزمه اذ قد صرح الامام بان قيام الصفة بالشي معناه
ان تحيزها تابع لتحيزه ولا شك ان تحيز الجوهر تابع لقيام الصفة لكونها علة له فيلزم الدور الممتنع وهذا مردود اما اولا فلانه لا تصريح
بهذا المعنى في هذه النسخ بل ان قيام الصفة المذكورة بالجوهر اما ان يتوقف على حصوله في الحيز او لا يتوقف فاستفسار هذا القائل
متعلق بما ذكر فيها واعتراضه وارد عليه واما ثانيا فلان التمسك بعدم القيام مستقل كما في النسخ الاولى فلا وجه لجعله في دليل
آخر واما ثالثا فلان هذا التوجيه اختيار للشق الاول وهو ان قيام الصفة موقوف على الحصول توقف تاثير وقد ابطله هذا القائل
بان عدمه لا يستلزم امكان وجود العلة بدون المعلول كما نقلنا عنه لا للشق الثاني المذكور في الكتاب تنبيه على ما يتمسك به من
اثبت الكون علة للكائنية مع الجواب عنه التمسك فهو انهم قالوا الاحياز الجزئية الممكنة للمتحيز الذي هو الجوهر نسبتها اليه سواء
فان ذات الجوهر تقتضي حصوله في حيز ما اي حيز كان واما تقتضي حصوله في حيز ما مخصوص بحسب ما يقارنه من شرط يقتضيه اي تعين ذلك
الحيز المخصوص وحصوله فيه فهناك امران احدهما الكائنية اعني الحصول في الحيز المخصوص وثانيهما الكون الذي هو سبب اي المقتضي
لنسبته الى الحيز المخصوص وحصوله فيه فالفرق بين الكون الذي هو المقتضي وبين الحصول في الحيز اعني الكائنية المقتضاه فاذ

واما الجواب فهو قوله لكن اي نحن لا نسلم ان نسبة الجوهر الى الاحياز الممكنة على السوية وانه لا بد لحصوله في حيز معين من مقتض خارج عن ذاته لكن
الكلام في ثبوت ذلك المقتضي وانه ماذا اعني لا نسلم ان حصوله في الحيز معلل بصفة اولى لم لا يجوز ان الحصول في الحيز المخصوص عندنا بخلق الله سبحانه

الفصل الثالث

انواع الكون اربعة هو السكون والحركة والافتراق والاجتماع وذلك لان حصول اي حصول الجوهر في الحيز اما ان
يعتبر بالنسبة الى جوهر آخر او لا او الثاني وهو ما لا يعتبر بالقياس الى جوهر آخر قسمان لانه ان كان الحصول مسبوقا بحصول في ذلك الحيز فسكون
وان كان مسبوقا بحصول في حيز آخر فحركة وعلى هذا فالسكون حصول ثان في حيز اول والحركة حصول اول في حيز ثان ويرد على الحصر اي على
حصر القسم الثاني في الحركة والسكون الحصول في اول الحدوث اي حصول الجوهر في الحيز في اول زمان حدوثه فانه كونه غير مسبوق بكون آخر لا في ذلك
الحيز ولا في حيز آخر فلا يكون سكونا ولا حركة وقد ذهب ابو الهذيل الى بطلان الحصر وقال الجوهر في اول زمان حدوثه كائن لا متحرك ولا ساكن
وقال ابو هاشم واتباعه انه اي الكون في اول الحدوث سكون لان الكون الثاني في ذلك الحيز سكون وهما متماثلان لان كل واحد منهما كحصول
الجوهر بذلك الحيز وهو اخص صفاتهما فاذا كان احدهما سكونا كان الآخر هو لا وام يعتبر والسكون اللبث والمسبوقية بكون آخر
فيلزمهم تركب الحركة من سكنات اذ ليس فيها الا الاكوان في المتعاقبة ثم منهم من التزم ذلك وقال الحركة مجموع سكنات في تلك الاحياز فان قيل
في ابطال ما التزمه هذا القائل الحركة كيف انها ضد السكون فكيف يكون الحركة مركبة منه فان احد الضدين لا يكون جزءا للآخر قلنا في تقرير
هذا الابطال لا نم ان الحركة والسكون متضادان على الاطلاق بل الحركة من الحيز ضد السكون فيه اذ لا يتصور اجتماعهما اصلا واما الحركة الى الحيز
فلا تنافي الكون فيه فانها اي الحركة الى الحيز نفس الكون فيه وذلك لان الخروج من الحيز السابق علة عين الدخول وهو اي الكون الاول فيه مماثل
للكون الثاني فيه لما مر من اشتراكهما في اخص صفات النفس وانه اي الكون الثاني فيه سكون بالاتفاق فكذا هذا اي الكون الاول لان المتماثلين
لا يختلفان قال الآمدي وذلك الاشتراك لا يوجب التماثل لان المثلين لنفس قد يشتركان في بعض الصفات ولا نم ان ما ذكر اخص صفاتهما وايضا
يلزمهم ان يكون الكون الثاني حركة لانه مثل الكون الاول وهو حركة بالاتفاق فكذا الثاني قال الآمدي وهذا اشكال مشكل ولعل عند غيري جوابه
اشار المص الى الجواب بقوله الا ان يعتبر اي يلزمهم ان يكون الكون الثاني حركة الا ان يعتبر في الحركة ان لا يكون مسبوقا بالحصول في ذلك الحيز لان
يكون مسبوقا بالحصول في حيز آخر كما مر وعلى هذا لا يكون الكون الثاني حركة لانه مسبوق بكون آخر في ذلك الحيز ويجوز ان يكون الكون حركة عن المكان
السابق مع كونه سكونا في هذا المكان والى حاصل انا لا يعتبر في السكون المسبوقية بكون آخر حتى يكون الكون في اول زمان الحدوث سكونا
ويلزم ح ان يكون الحركة مركبة من السكنات لكنا يعتبر في السكون عدم المسبوقية بالكون في ذلك الحيز ولا نكتفي بما مر من كونها مسبوقة بالكون
في حيز آخر حتى لا يلزمنا ان يكون الكون الثاني حركة وانما حملنا عبارة الكتاب على اعتبار الامرين معا في الحركة اذ لو حملت على اعتبار الاول كما
هو ظاهر لزم ان يكون الكون في اول زمان الحدوث حركة ولا قائل به ثم اورد على جوابه اشكالا وقال فح اي وحين اعتبر في الحركة ما ذكر
اندفع ذلك الاشكال لكن لا يكون الحركة مجموع سكنات لان الكون الثاني سكون وليس جزءا للحركة وهو مردود بانهم يدعون ان جميع اجزاء
الحركة سكون لا ان كل سكون يجب ان يكون جزءا للحركة اصلا والنزاع في ان الكون في اول زمان الحدوث سكون او ليس بسكون لفظي
فانه ان فسر السكون بالحصول في المكان مطلقا كان ذلك الكون سكونا ولزم تركب الحركة من السكنات لانها مركبة من الاكوان الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)